مناهج البحث في علم النفس

المنهج الوصفي :

هو أحد المناهج العلمية المستعملة في العلوم الاجتماعية والانسانية على وجه الخصوص يقوم على تقنية الوصف كأول خطوة في البحث العلمي وأول هدف من أهداف العلم والتي تتم من خلال جمع المعلومات والبيانات الكافية والدقيقة حول الظاهرة أو المشكلة المدروسة ليتم بعد ذلك تصنيفها في شكل فئات وتحليلها و تفسيرها من أجل فهم الظاهرة ومعرفة عللها ومسبباتها والعوامل المؤثرة فيها والإحاطة بأبعادها وتحديد العلاقات بين عناصرها وفهم مضامينها والكشف كذلك عن علاقتها بغيرها من الظواهر والأحداث وهذا ضمن إطار فترة زمنية محددة أو رصدها وتقصيها في فترات زمنية تطورية لاحقة كخطوة أساسية للتنبؤ العلمي وهذا ما يضفي على هذا المنهج صفة ووظيفة التنبؤ بمستقبل الظاهرة ويجعله متميزا عن غيره من المناهج .

خطوات البحث الوصفي : للمنهج الوصفي خطوات بحث هي :

- ينطلق الباحث العلمي من مشكلة يشعر بها و ثم يعمد إلى تحديد هذه المشكلة
- يحدد الافتراضات التي سيركز عليها في بحثه لتكون قاعدة مشتركة بينه وبين من يراجعون البحث. -
- يدون الفروض التي ستوجه عمله في البحث - يحدد مجتمع الدراسة ويقرر إن كانت الدراسة ستتناول المجتمع بأكمله أو عينة مشتقة منه.-
-يتم بعد ذلك تعيين االدوات التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات كالاستبيانات أو المقابلة أو الاختيار أو إلى غير ذلك وتجمع المعلومات بعد ذلك . -
-تنظم البيانات المجمعة وتحلل في ضوء الفروض ,
-بعد ذلك تأتي خطوات الاستنتاج عن البحث وتعميم النتائج في الحدود التي تسمح بها معطيات الدراسة.

أساليب المنهج الوصفي:

أولا : أسلوب المسح: يتمثل هذا الأسلوب في جمع بيانات ومعلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد ويطبق هذا الأسلوب في كثير من الدراسات من أجل:

- وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي ودقيق .
- مقارنة الظاهرة بمستويات ومعايير ويتم اختيارها للتعرف على خصائص الظاهرة المدروسة.
- تحديد الوسائل واإلجراءات التي من شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم .

ويطبق أسلوب المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير وقد يكون مسحا شامال أو بطريقة العينة وفي أغلب االحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ قليلة بالتالي تمكينه من تعميم النتائج على مجتمع الدراسة. ومن بين المجالات التي تحتاج إلى المنهج المسحي :

-المسح التعليمي: المدارس، الطلبة المعلمين. - المسح الاجتماعي: القضايا الاجتماعية كالزواج والطلاق. - المسح الاقتصادي: مسح السوق .- المسح الثقافي: القراءة، المكتبات. - مسح الرأي العام: الانتخابات، وجهة نظر المجتمع في قضية معينة .

ثانيا-دراسة العلاقات: يهدف هذا النوع من الدراسات إلى استقصاء العالقات بين الحقائق التي يتم جمعها لغرض الوصول إلى تبصر أعمق عن هذه الحقائق ثم تقدير طبيعة الوضع القائم بشكل أفضل ولهذا تعتبر دراسة العالقات ذات مستوى متقدم من الدراسات الوصفية وتصنف دراسة العلاقات إلى ثلاثة أنواع :

1 -دراسة الحالة: تعني هذه الطريقة دراسة شخص أو مجموعة من الأشخاص في نقطة محددة عبر فترة زمنية محددة بقصد الكشف عن سلوك أو بعض جوانب السلوك للفرد أو مجموعة الأشخاص .

- 2 الدراسة المقارنةالسببية : تهدف هذه الطريقة إلى اكتشاف الأسباب الممكنة لأنموذج معين من السلوك بمقارنة مجموعة من الأشخاص يتوافر هذا النوع من السلوك بمجموعة أخرى مشابهة لهم لكنهم لا يتوفر فيهم هذا النموذج من السلوك، فطريقة دراسة المقارنة السببية تستخدم عندما يتعذر استخدام الطريقة التجريبية .

-3الدراسات الارتباطية: إن هذا النوع من الدراسات يفيد في تقدير العلاقة بين متغير أو أكثر من ناحية وفي التعرف على مدى هذه العلاقة من ناحية أخرى، إن الدراسات الارتباطية تفيد في التنبؤ ، غير أن العلاقة بين المتغيرات لا تعني علاقة سبب ونتيجة.

ثالثا: الدراسات التطويرية للنمو والتطوروالاتجاهات: الدراسات التطويرية معناها دراسة المتغيرات نتيجة الزمن وهي ثالث أنواع دراسة النمو ودراسة الاتجاه ودراسة المعدالات المعيارية

1دراسة النمو: هي معدل التغيرات الحاصلة بالفرد على متغير الزمن و حدد العلماء دراسة النمو بطريقتين: - **الطريقة الطولية:** هي قياس حالة تطور النمو عند الأطفال في مختلف الأعمار والاتجاهات، الحوافز، الذكاء، الصوت ، الانفعالات

-**الطريقة المستعرضة:** الباحث يقوم بدراسته دون أن ينتظر التلاميذ(عينة البحث) حتى يكبروا ، أي أنه بدلا من تكرار الملاحظة والقياس لنفس المجموعة من التلاميذ من عينة البحث، فإنه يوجّه دراسته بالملاحظة والقياس لمجموعات مختلفة من التلاميذ وكل مجموعة مختارة من مستوى عمري معين ثم تحلل البيانات المجمعة من هذه المجموعات للتوصل إلى تطورات النمو في كل جانب من جوانبه مثال ذلك عند قياس مستوى اللياقة البدينة فإن الباحث يقوم باختيار عينة من التلاميذ من كل مستوى عمري أي مجموعة من الصف الرابع متوسط العمر (11سنة(ومجموعة من الصف الخامس متوسط العمر(11سنة)ومجموعة من الصف الأول إعدادي متوسط العمر(12سنة)ويقوم بقياس مستوى اللياقة البدنية من سن 11 إلى 12 سنة ،وذلك لكي يحصل على معايير النمو بالنسبة لهذه المتغيرات

2 -دراسة الاتجاه: إن هذا النمط من الدراسات يعتمد على جمع المعلومات في أوقات مختلفة لاستقراء اتجاهات منها والتنبؤ بما ينتظر حدوثه في المستقبل،

3 – تحليل المحتوى : كابلان : Kaplan يرى بأن تحليل المحتوى يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون .

- **محمد الجوهري** يرى أن تحليل المضمون طريقة تمكن عالم الاجتماع من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال تحليله للأشياء

أما التعريف الذي يعد من أشمل هذه التعريفات وأوضحها في تحديد مفهوم تحليل المحتوى هو كما ذكره الدكتور العساف وهو: تعريف بيرلسون (عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال) لأنه يؤكد على الخصائص التالية :

- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين
- أنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجؤ إلى تأويله.
-أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة, أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة

.المنــهج التجـــــريبي:

تعريف البحث التجريبي:

هو إحداث تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقعة أو الظاهرة التي تكون موضوع للدراسة،وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة،

- و هو أيضا الملاحظة التي تتم تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفروض ومعرفة العلاقة السببية، ويقصد بالظروف المضبوطة إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع وضبط تأثير المتغيرات الأخرى.

وبعبارة أخرى يمكن تعريفه على النحو التالي:

استخدام التجربة في إثبات الفروض، أو إثبات الفروض عن طريق التجريب

متى وكيف يطبق المنهج التجريبي:

يتم تطبيقه عندما يكون الهدف من البحث التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير إصلاحي يجب تطبيقه على الظاهرة المدروسة سواء كان تغييراً وقائياً أو تغييراً علاجياً،وتختلف خطوات تطبيق المنهج التجريبي باختلاف تصميمه، ويمكن تصميم البحث عبر عدة خطوات هي:
تحديد مجتمع البحث ومن ثم اختيار عينة منه بشكل عشوائي تتفق في المتغيرات الخارجية المراد ضبطها.

- اختبار عينة البحث اختبا را قبلياً في موضوع البحث.

- تقسيم عينة البحث تقسيماً عشوائياً ’إلى مجموعتين

- اختيار إحدى المجموعات عشوائياً لتكون المجموعة الضابطة والأخرى المجمو عة التجريبية.

- تطبيق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية وحجبه عن المجموعة الضابطة

- اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختبار ا بعديا.

- تحليل المعلومات وذلك بمقارنة نتائجالاختبارين قبل وبعد

- تفسير المعلومات في ضوء أسئلة البحث أو فروضه

- تلخيص البحث وعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وما يوصي به من توصيات

المنـهج العيـــادي:

يفيد هذا المنهج في دراسة من يواجهون مواقف صعبة تسبب لهم المشكالت (سوء التوافق و الاضطرابات السلوكية) ، فضلا عن دراسة الأشخاص الاعتياديين او المتفوقين عقليا والمبدعين ،وهو يعتمد أساسا على أداتين هما دراسة الحالة(Study Case)والمقابلة

أسلوب البحث في المنهج العيادي:

ويتمثل بالخطوات الأتية:

- عقد مقابلة مع الفرد يتم فيها الحصول على بيانات تتعلق بتطور حياة الفرد مع الاهتمام بالأحداث والمواقف والخبرات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة الراهنة.

- إجراء بعض الاختبارات على الطفل في الذكاء والشخصية والاستعدادات.

- ملاحظة سلوكه في بعض المواقف الحياتية.

وفي حالة استكمال البيانات أعلاه يكون بمقدور المرشد او المعالج النفسي ان يقيم قوى الفر د والأسباب الكامنة وراء سلوكه في ضوء تاريخه، الأمر الذي يمهد لوضع البرنامج الملائم للإرشاد والعلاج النفسيين.

والمعلومات المهمة الواجب تحصيلها في المنهج العيادي يجب تغطي المجالات التالية:

أولا: النمو الجسمي / وتشمل صحة الفرد وسجله المرضي والحوادث التي تعرض لها ،وسن المشي والكلام ،والفطام وعادات الأكل والنوم والتدريب على استخدام المرحاض..

ثانيا: التكيف المدرسي / ويشمل موقفه من السلطة والنظام في المدرسة وعلاقته بأقرانه ان كانت عدوان وسيطرة او خضوع و إذعان، وهل

هو من النوع المجابه للتحديات ام الهارب منها، وهل هو متأخر دراسيا ، وفي أي مادة دراسية...

ثالثا: العلاقات الأسرية / وتشمل بحث بناء الأسرة وطبيعة علاقات الفرد مع أفراد أسرته، ومركز الطفل في أسرته وأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسر.

. رابعا: الاهتمامات الخاصة والقدرات العقلية / باستخدام االختبارات المقننة للتعرف على استعداد التلميذ العقلي ونواحي القصور والتفوق، وبمالحظة نشاط الفرد يمكن تقدير ميوله واتجاهاته .

خامسا: التوافق النفسي والاتزان الانفعالي / وتشمل التعرف على استجابات الفرد الانفعالية إزاء العوائق وصنوف االحباط التي يلاقيها.